مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 42- العدد 1 (2026):147-172

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 42-No.1 (2026):147-172

الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة
حالة دراسية: عينة من طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين

وليم مرهج طه[1]*

1-مدرّس، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثالثة جامعة دمشق.

*- william.taha@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة، ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وتم استخدام مقياس الاغتراب الثقافي كأداة للدراسة وهو من إعداد الباحث حيث بلغت عباراته (30) عبارة من أجل تحديد مستوى الاغتراب الثقافي لدى الطلاب، ورصد الأسباب المؤدية إليه والمساعدة على انتشاره وكذلك وصف بعض مظاهر الاغتراب عند الطلاب، وتم سحب عينة عشوائية منتظمة من طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين بلغ عددها (250) طالباً وطالبةً، وبعد جمع البيانات تم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج spss والوصول إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن مستوى الاغتراب الثقافي لدى الطلاب كان متوسطاً، كما أن أهم الأسباب التي ساعدت على ذلك كانت التكنولوجيا والاتصالات من خلال ما تبثه من ثقافة غربية وتنشره بين الطلاب، عبر وسائل الإعلام الخاصة بها وكذلك عبر المنصات الاجتماعية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وكانت أهم مظاهر هذا الاغتراب انفصال الطلاب عن ثقافتهم المحلية من خلال استخدام المصطلحات الأجنبية في أحاديثهم، وكذلك أزيائهم ولباسهم وطريقة تفكيرهم التي بدأت تبتعد عن الثقافة المحلية وعاداتها وتقاليدها وتتجه إلى الثقافة الغربية، كما بينت النتائج وجود فروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، ومكان السكن الأصلي لصالح المدينة، ولم توجد أية فروق تبعاً لمكان الإقامة الحالي، وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها أن ترفع من مستوى ارتباط الشباب بثقافتهم المحلية وتعمل على تخفيف مستوى الاغتراب الثقافي لديهم في ظل العولمة.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، الاغتراب الثقافي، الشباب الجامعي، العولمة، العولمة الثقافية.

تاريخ الإيداع: 2024/12/03
تاريخ القبول: 2024/12/16

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

" Cultural Alienation among University Youth in the Light of Globalization"Case Study: A Sample of Sociology Department Students at Tishreen University

William Merhej Taha[1*]
1- Lecturer, Department of Sociology, Third College of Arts and Humanities, Damascus University.
*-william.taha@damascusuniversity.edu.sy

Received: 03/12/2024
Accepted: 16/12/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

The research aims to study the phenomenon of cultural alienation among university youth in light of globalization. To achieve this goal, the descriptive analytical approach was used, a social survey with a sample, and a regular random sample of students from the Department of Sociology at Tishreen University was drawn, numbering (250) male and female students. The cultural alienation scale was used as a study tool, prepared by the researcher, with (30) phrases in order to determine the level of cultural alienation among students, monitor the reasons leading to it and helping to spread it, as well as describe some aspects of alienation among students. After collecting the data, it was unloaded and analyzed using the SPSS program and reached a set of results, the most important of which were: that the level of cultural alienation among students was average, and the most important reasons that helped in this were technology and communications through what it broadcasts of Western culture and disseminates among students, through its own media as well as through social platforms and social media. The most important manifestations of this alienation were the students' separation from their local culture through the use of foreign terms in their conversations, as well as their clothing, dress, and way of thinking, which began to move away from The local culture, its customs and traditions, and tends towards Western culture. The results also showed differences between the average scores of the sample members' answers according to the gender variable in favor of females, and the original place of residence in favor of the city. There were no differences according to the current place of residence. At the end of the research, a set of proposals were presented that would raise the level of youth's connection to their local culture and work to reduce the level of cultural alienation among them in light of globalization.

Keywords: Alienation, Cultural Alienation, University Youth, Globalization, Cultural Globalization.

المقدمة:

شـــهد العالم في العصـــر الحديث تحولات غير مســـبوقة بفعل العولمة، التي باتت قوة دافعة تعيد تشـــكيل ملامح الحياة اليومية للمجتمعات. فالعولمة ليســت مجرد حركة اقتصــادية أو تكنولوجيا متقدمة، بل هي ظاهرة اجتماعية وثقافية عميقة التأثير. إذ أزالت الحواجز الجغرافية والثقافية، مما جعل العالم أشـــبه بقرية كونية يتداخل فيها القريب والبعيد، المحلي والعالمي. وبالرغم من الفوائد التي جلبتها العولمة، مثل تبادل المعرفة والانفتاح على التنوع الثقافي، إلا أنها جاءت أيضًـــا بتحديات كبيرة، خاصـــة على مســـتوى الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات.

في هذا السياق، تبرز مسألة "الاغتراب الثقافي" كإحدى الظواهر الاجتماعية التي أثارت قلق الباحثين وصناع القرار على حد سواء. فالاغتراب الثقافي يشير إلى حالة من الانفصـال أو التنافر التي يعيشـها الفرد تجاه ثقافته الأصـلية نتيجة لتعرضـه لضـغوط ثقافية خارجية متباينة. هذه الضـــغوط قد تنشـــأ من الانتشـــار الهائل للإعلام العالمي، أو من التأثير المتزايد للنظم والقيم الثقافية المغايرة التي تحملها العولمة. وقد يكون لهذا الاغتراب تأثيرات بعيدة المدى على الاســتقرار الاجتماعي، والإحســاس بالانتماء، وحتى على القيم السائدة داخل المجتمعات.

والشـباب الجامعي، باعتبارهم الفئة الأكثر تأثراً بالعولمة، يواجهون هذا التحدي بشـكل مباشـر. فالمرحلة الجامعية ليسـت فقط فترة للتعليم الأكاديمي، بل هي أيضـــاً مرحلة انتقالية يتم خلالها تشـكيل الهوية الشـخصـية والثقافية. في هذا العمر، يتعرض الشـباب لتأثيرات متعددة من مصـــادر متنوعة: بيئة الجامعة التي تجمع طلاباً من خلفيات ثقافية مختلفة، وســائل الإعلام والتكنولوجيا التي تنقل لهم ثقافات العالم كل لحظة، وضغوط العولمة التي تدعو إلى نمط حياة عالمي قد لا يتناسب مع خلفياتهم الثقافية.

وبالتالي، فإن ظاهرة الاغتراب الثقافي في أوساط الشباب الجامعي ليست مجرد حالة فردية، بل هي قضية مجتمعية عميقة تحتاج إلى الدراسـة والتأمل. فهي تمثل تداخلاً معقداً بين الثقافات الأصـلية والعالمية، وسـيسـلط هذا البحث الضـوء على ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الشـــباب الجامعي، وعلى الأســـباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، وآثارها النفســـية والاجتماعية، والعوامل التي تؤثر في حدتها. كما سـيبحث البحث في كيفية تعامل الشـباب مع هذه التحديات، وما إذا كانت هناك اسـتراتيجيات تسـهم في تعزيز وعيهم الثقافي ومقاومة مظاهر الاغتراب.

إن هذا البحث ليس مجرد اســـتعراض لظاهرة اجتماعية، بل هو محاولة لفهم أعمق للكيفية التي يمكن من خلالها بناء جيل قادر على التفاعل مع العالم دون فقدان هويته.

1- الإطار المنهجي:

أولاً-مشكلة البحث وتساؤلاته:

في ظل التحولات العالمية التي فرضتها العولمة، شهدت المجتمعات المعاصرة تغيرات جذرية في مختلف المجالات، لاسيما الثقافية منها. إذ لم تعد الثقافات المحلية بمعزل عن التأثيرات العالمية، بل أصـــبحت تتعرض لضـــغوط هائلة بفعل التدفق المتســـارع للمعلومات، والقيم، والأنماط الحياتية الجديدة عبر وســـائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة. هذه التحولات أحدثت نوعاً من التداخل الثقافي الذي أثر بشكل مباشر على الأفراد، وخصـوصـاً الشباب الجامعي، الذين يمثلون الفئة الأكثر تفاعلاً مع هذه الظاهرة بحكم طبيعة مرحلتهم العمرية وانفتاحهم على العالم الخارجي.

الشباب الجامعي اليوم يعيش في مفترق طرق ثقافي: فهو من جهة ينتمي إلى بيئة ثقافية محلية ذات قيم وتقاليد راسخة، ومن جهة أخرى يتعرض بشكل يومي لمؤثرات العولمة التي تروّج لقيم عالمية قد تتناقض مع هويته الأصلية. في هذا السياق، تبرز ظاهرة "الاغتراب الثقافي"، والتي تشير إلى شعور الشباب بالانفصال أو التنافر مع ثقافتهم الأصلية نتيجة للتغيرات التي تفرضها العولمة. يتجلى هذا الاغتراب في أشكال متعددة، منها الابتعاد عن القيم والتقاليد المحلية، أو الشعور بالضياع بين الثقافات، أو حتى محاولة تبني هوية ثقافية هجينة تفتقر إلى الاتساق.

تتفاقم هذه المشكلة داخل البيئة الجامعية التي تجمع بين تنوع ثقافي داخلي (طلاب من خلفيات مختلفة) وتأثيرات خارجية من العالم المتصل. هذا الانفتاح المستمر قد يؤدي إلى انقطاع الشباب عن جذورهم الثقافية، مما يؤثر على شعورهم بالانتماء والاستقرار النفسي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يثير هذا الاغتراب تساؤلات عميقة حول قدرة الشباب على التكيف مع هذه التغيرات، وحول دور المؤسسات التعليمية والثقافية في توجيههم نحو التوازن بين الانفتاح والحفاظ على الهوية.

وينطلق البحث الحالي من التساؤل الرئيس:

ما مدى الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في ظل العولمة؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1-ما درجة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة؟

2-ما أسباب الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة؟

3-ما مظاهر الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة؟

ثانياً- أهمية البحث:

1-الأهمية النظرية:

1-1- يبحث في مواضيع مهمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بمجالات علم الاجتماع، حيث يرتبط بعلم اجتماع الشباب، وعلم الاجتماع التربوي، وعلم اجتماع العولمة وكذلك بمجال علم النفس الاجتماعي.

1-2- يُسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المرتبطة بعلاقة العولمة بالاغتراب الثقافي عند شريحة مهمة وواسعة من شرائح المجتمع وهي شريحة الشباب الجامعي الذي يعتبر رأس المال البشري المتعلم للمجتمع.

1-3- رغم تعدد الدراسات حول العولمة ومظاهرها، فإن التركيز على تأثيرها في الفكر الثقافي للشباب وحدوث الاغتراب الثقافي لديهم ما تزال قليلة ونادرة وخاصة في المجتمع المحلي، وخاصة من وجهة النظر الاجتماعية.

2-الأهمية التطبيقية:

2- 1-تكمن الأهمية العملية للبحث في الحلول المقترحة التي يمكن أن تدعم الجهود في الجامعات في تطوير برامج واستراتيجيات تدعم الشباب في الحفاظ على هويتهم الثقافية.

2-2- يعد الطلاب الجامعيون شريحة هامة في المجتمع ومساهماً رئيسياً في تنمية المجتمع مستقبلاً والحفاظ على ثقافته، ولهذا فإن دعمهم في مواجهة تحديات العولمة يساهم في تهيئة جيلٍ واعٍ لأهمية الحفاظ على القيم المحلية والحفاظ على ثقافة المجتمع من الضياع.

2-3- على ضوء ما يتوصل إليه البحث من نتائج يُمكن من تصميم أدوات توعوية تسهم في الحد من آثار الاغتراب الثقافي لدى الشباب، وبالتالي تعزيز الشعور بالانتماء الاجتماعي والثقافي.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1 . التعرف إلى درجة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة

2. التعرف إلى أسباب الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة

3 . التعرف إلى مظاهر الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة

4. التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس (الاغتراب الثقافي) تبعاً لمتغيرات (الجنس، مكان الإقامة الأصلي، مكان الإقامة الحالي)

رابعاً-مصطلحات البحث:

الاغتراب (Alienation): تذهب الماركسية في تفسير الاغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن أعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج، ونسق السيادة الطبقي، مما يؤدي انفصالهم عن العمل أو نتاجه. كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم، ومعنى ذلك أن العمل يعتبر شيئاً خارجياً عن العامل وليس جزءاً من طبيعته، مما يخلق عنده شعوراً بالبؤس وبعدم الرضا فلا يستطيع أن ينمي بحريته طاقته الفسيولوجية أو العقلية وبفقد حريته واستقلاله الذاتي ويصبح ملكاً لغيره أو عبداً للأشياء المادية. (د. ت. ن، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 16).

الاغتراب الثقافي (Cultural Alienation): هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وانبهاره ومحاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي. (زهران، 2008، 111).

اجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاغتراب الثقافي الذي تم إعداده من قبل الباحث لأغراض البحث الحالي خلال العام الدراسي 2024/ 2025.

الشباب (Youth): الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين، أي الذين أتموا عادة الدراسة العامة، وتتميز هذه المرحلة بأنها انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة. ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرراً ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة. (د. ت. ن، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 452).

الشباب الجامعيّ (University youth): يشير إلى الفئة العمريّة التي تتراوح أعمارها عادة بين 18 و25 سنة والتي تسعى إلى الحصول على التّعليم الجامعيّ والتّعليم العالي. يتميّز الّشباب الجامعيّ بالتّحوّلات الاجتماعيّة والعاطفيّة والمهنيّة التي يخوضونها أثناء فترة دراستهم الجامعيّة، والتي قد تشمل اكتساب مهارات ومعرفة جديدة، وتطوّر الهوية الشّخصيّة، واستكشاف الاهتمامات والمسارات المهنيّة المختلفة. (65، 2000، Arnett).

إجرائياً: هم أفراد الفئة العمرية من 18 حتى 30 سنة ذكوراً وإناثاً، من المسجلين في قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين للعام الدراسي 2024/ 2025.

العولمة (globalization): مصطلح (العولمة) يعني عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصادياً، وبمعنى آخر: محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، خاصةً النامي منها، بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات، وإذابة خصائص المجتمعات. هذا بالإضافة إلى تهميش العقائد الدينية. (الخراشي، 1419هـ، 7).

ويقول عدنان الشخص: إن العولمة هي ظاهرة الانتماء العالمي بمعناه العام، وهي تعبير مختصر عن مفاهيم عدة، فهي تشمل الخروج عن الأطر المحدودة (الإقليمية والعنصرية والطائفية وغيرها) إلى الانتماء العالمي الأعم، ففي جانبها الاقتصادي تشمل الانفتاح التجاري الواسع محكوماً بقواعد السوق فقط بدون وجود إجراءات حمائية حكومية، وفي جانبها الفكري والثقافي هي الانفتاح الفكري على الآخر وعدم الإغلاق على الذات، ورفض التعصب الفكري الذي يدعو لإلغاء الآخر، لا لشيء سوى أنه مغاير في الفكر. وفي جانبها السياسي هي شيوع تطبيق القانون على الجميع ومراعاة الحقوق الأساسية للإنسان.. فهي باختصار الشعور بالانتماء الكبير (العالمي) بدلاً من الاقتصار على الانتماء المحلي (الإقليمي، العنصري، الطائفي.. الخ). (الخراشي، 1419هـ، 8).

إجرائياً: الخروج عن الأطر المحلية إلى الانتماء العالمي في جانبها الثقافي بما يشمل من أفكار وسلوكيات خلال فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2024/ 2025.

خامساً– الدراسات السابقة:

1. الدراسات المحلية:

دراسة أحمد كنعان، عام (2008). بعنوان: *"الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق*، مجلة جامعة دمشق.

هدف البحث إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي، وتحديد الرؤية المستقبلية لدى الشباب الجامعي. وللوصول إلى هذه الأهداف صمم الباحث استبانة خاصة تضمنت ثلاثة محاور ركزت على معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، والعولمة، والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي وسبل مواجهتها، ونظرة الشباب الجامعي إلى المستقبل، وزعها على عينة من الشباب بجامعة دمشق بمختلف تخصصاتهم العلمية والإنسانية، وأبرز أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والسياسية والذاتية الشخصية، وتوقف عند أسباب هذه المشكلات التي يعود بعضها إلى جوانب عدة منها: الأسرة والجنس والمهنة والهوية والإدمان والاغتراب واللامبالاة، كما بين مصادر القلق لدى الشباب التي تعود إلى مظاهر عدة منها عدم الثقة بالنفس والظروف الاقتصادية والسيئة وقلة فرص العمل.

دراسة عبد العزيز المنصور عام (2009) بعنوان: *"العولمة والخيارات العربية المستقبلية"* مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م25، ع2.

يحاول الباحث في هذه الدراسة الكشف عن مفهوم العولمة وأبعادها المختلفة، وتحليل بعض المظاهر المرتبطة بهذا المفهوم، وكذلك دراسة الخيارات العربية تجاه ظاهرة العولمة، وذلك في ضوء أن العولمة هي نمط سياسي اقتصادي ثقافي بنموذج غربي متطور، خرج بتجربته من حدوده إلى عولمة الآخر. فهي تشكل تحديات جسيمة أمام الوطن العربي ودول الجنوب. وهذه التحديات والمخاطر تتفاوت بين مخاطر سياسية وأخرى ثقافية وثالثة اقتصادية، وكلها ترتبط بمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية "تنميط"

العالم، والاستفراد بالشأن العالمي وإدارته بشكل أحادي بما يتناسب ومصالحها وغاياتها مما يستوجب وضع استراتيجية عربية لمواجهة هذه التحديات.

وتعد هذه الدراسات من الدراسات النظرية التي تناولت مفهوم العولمة من حيث توضيح مفهومها وأبعادها ومظاهرها المختلفة، واستعرض تحديات العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، ثم وسلط الباحث الضوء على خيارات الوطن العربي مع العولمة، وانتهى إلى أن مواجهة الدول العربية لتحديات العولمة تتطلب عدم الركون للحلول السهلة، من قبيل رفض العولمة على أنها شر مسيطر، أو قبول الانخراط في العولمة دون تحفظ على أن فيها الخير الوفير. فلا الانعزال عن العولمة ممكن، كما أنه من غير المنطقي الانخراط في العولمة والذوبان فيها.

2. الدراسات العربية:

هدفت دراسة نازم محمود ملكاوي، ويوسف ضامن الخطايبة، ومحمد حسينات عام (2009). بعنوان" *الاغتراب الثقافي عند الشباب العربي في عصر العولمة والمعلومات/ الشباب الأردني دراسة حالة" (د.م.ن).* إلى معرفة أهم أسباب الاغتراب الثقافي، ومظاهره عند الشباب الاردني، وبيان علاقة متغيرات الجنس، ومكان الاقامة، والتخصص، والمستوى الدراسي، بالاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي، ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة طبقية قصدية مكونة من 440 طالب وطالبة من جامعة اليرموك لتطبيق الدراسة عليهم.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي يعاني من بعض مظاهر الاغتراب ممثلة باللامعيارية واللامبالاة، واللاهف، ومظاهر اللامعنى، والعجز وفقدان السيطرة والشعور بعدم القدرة على التغيير والتأثير في مجريات الأحداث. وتعود هذه المظاهر الى عدة عوامل خارجية تتعلق بالمؤثرات الثقافية للعولمة وأثار ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وداخلية ترتبط بضعف رعاية الشباب، وتوفير سبل الاندماج الثقافي لهم وسط أزمة المتغيرات العالمية التي تعقدها ثورة المعلومات. وخلصت الدراسة الى عدم وجود علاقة لمتغير الجنس والمستوى الدراسي ومكان الاقامة بالاغتراب الثقافي عند الشباب، في حين توجد علاقة للتخصص الأكاديمي بالاغتراب الثقافي وكانت لصالح طلاب التخصصات الإنسانية.

وهدفت دراسة علاء الرواشدة عام (2012). بعنوان: *الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة الثقافية*"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، ع3. ص1–30. إلى معرفة أهم أسباب الاغتراب الثقافي، ومظاهره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب أنفسهم. بالإضافة إلى توضيح العلاقة بين بعض المتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي) وبين الاغتراب الثقافي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب الجامعة الأردنية، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع المعلومات، وطبقت على عينة قصدية بلغ حجمها (1000) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي يعيش حالة من الاغتراب الثقافي من أهم أسبابها: تشجيع وسائل الإعلام للشباب على تقليد الغرب، وعدم تفعيل دور الشباب الثقافي والعلمي في الجامعة والمجتمع، وعدم وجود برامج ونشاطات تساعد الشباب على اكتشاف قدراتهم. وتبين الدراسة أن لا فرق في إحساس الشباب الجامعي بالاغتراب تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الدراسي في ضوء العولمة، عند مستوى دلالة 05%، بينما هناك فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير التخصص (إنسانية نظرية، علمية عملية) عند مستوى دلالة 05% لصالح الكليات الإنسانية. ولا علاقة بين الاغتراب الثقافي، والمستوى الدراسي.

وهدفت دراسة هاجر بكر ونبيل الحفناوي، وعبد الناصر عطايا عام (2021) بعنوان: *"العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية"*، معهد الدراسات والأبحاث البيئية_ جامعة مدينة السادات، كلية التربية_ جامعة

الأزهر، 11(3). ص: 611–620. إلى الكشف عن أثر العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المسح الاجتماعي بالعينة، وتم سحب عينة عشوائية منتظمة لبحث العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الإسكندرية، وقوامها 400 مفردة (200 ذكور، 200إناث) وأثبتت النتائج أن محاولة تقليد الشباب لثقافة الغرب بكل عناصرها ومكوناتها بغض النظر عما يلائم العادات والتقاليد والدين الخاص بمجتمع الدراسة، أدى لهشاشة الثقافة لديهم وتشتت في الهوية العربية. مما أدى إلى تشتت الهوية وثوابت المجتمع وحدوث انخفاض في تقدير الذات وبالتالي عدم القدرة على التخطيط للأهداف المستقبلية والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية والتفكير الناضج.

3. الدراسات الأجنبية:

Authored by Manuel Moyano, (2019). "Alienation, Identity and Intercultural working". RAN Health & Social Care. University of Cordoba.

تتناول هذه الدراسة الصادرة عن مركز التميز RAN العلاقة بين الاغتراب الثقافي، الهوية، والعولمة، مع التركيز على فهم تأثير العمليات الثقافية والاجتماعية على الأفراد والمجتمعات في سياق الهجرة والاندماج الثقافي. تهدف إلى تحديد عوامل الخطورة والنماذج العملية لمعالجة ظاهرة الاغتراب الثقافي والاجتماعي، مع تقديم توصيات مهنية لتعزيز التعايش الثقافي في المجتمعات المتنوعة. تُعرّف الدراسة الاغتراب كإحساس بالإقصاء والتهميش الذي قد يؤدي إلى مشاعر انعدام الانتماء، مما يزيد من فرص التطرف العنيف، وتعتمد على نموذج نفسي اجتماعي يُعرف بـ "3 "Nالذي يركز على ثلاثة محاور رئيسية: الاحتياجات مثل الأمان والانتماء، السرديات التي يتبناها الأفراد لفهم واقعهم، والشبكات الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الفرد. كما تسلط الضوء على تأثير الهجرة والعولمة على الهوية الفردية والجماعية، إضافة إلى الضغوط النفسية الناتجة عن التكيف مع ثقافات جديدة، وتناقش أثر الممارسات التمييزية في تعميق الاغتراب وزيادة الفجوة بين الثقافات. تقدم الدراسة توصيات عملية مثل تعزيز التفاعل الإيجابي بين الثقافات، بناء جسور التواصل بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي، مع نشر الوعي بمخاطر التمييز وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة، مما يجعلها إطاراً مهماً لدراسة العلاقة بين العولمة والاغتراب الثقافي والهوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تشترك الدراسات العربية والأجنبية في تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب الثقافي وتأثير العولمة والتغيرات الاجتماعية عليها، مع تركيز خاص على الشباب. كشفت الدراسات العربية مثل دراسة الملكاوي والرواشدة عن عوامل مرتبطة بضعف الاندماج الثقافي، كاللامعيارية وتقليد الغرب، مع تأكيد العلاقة بين التخصص الأكاديمي والاغتراب الثقافي. من جهة أخرى، أبرزت دراسة بكر والحفناوي أثر العوامل الاجتماعية والبيئية على الهوية الثقافية. أما الدراسة الأجنبية لمويانو، فقد اتخذت مقاربة شاملة من منظور نفسي اجتماعي، مؤكدة دور الهوية والسرديات والشبكات الاجتماعية في التعامل مع الاغتراب، ومقدمة توصيات عملية لتعزيز التعايش الثقافي. تعكس هذه الدراسات أهمية التعامل الشامل مع الظاهرة لمعالجة تداعياتها وتعزيز الانتماء الثقافي. وتشكل نقطة انطلاق تبدأ منها دراستنا لتكمل ما بدأته من خلال دراسة هذه الظاهرة في المجتمع السوري ومقارنة نتائجها مع نتائج هذه الأبحاث.

سادساً–النظرية العلمية المستخدمة في البحث:

استخدم البحث الحالي النظرية التفاعلية الرمزية:

"ترتكز التّفاعليّة الرّمزيّة على ثلاث فرضيّات: أولاً، يتصرّف البشر تجاه الأشياء على أساس المعاني الّتي تحملها الأشياء بالنّسبة لهم. يعتقد التّفاعليّون الرّمزيّون أنّه لفهم السّلوك الاجتماعيّ، يجب على الباحث فهم المعاني التي يخصّصها الفاعلون للموقف والفعل. ثانياً، المعاني التي يخصّصها النّاس للأشياء الموجودة في بيئتهم مستمدّة من التّفاعلات الاجتماعيّة التي ينخرطون فيها. وهذا يعني أنّنا لا نشكّل معانينا ببساطة نتيجة للعناصر النفسيّة في شخصيّاتنا، ولكن تصرّفات الآخرين تحدّد المعاني بالنّسبة لنا. ثالثًا، يتمّ التّعامل مع معاني الأشياء وتعديلها من خلال عمليّة تفسيريّة. هناك عمليّة تفاعل تجري داخل الفرد، حيث ينخرط الأشخاص في محادثة داخليّة حول معنى الأشياء، وكيف يجب أن يستجيبوا لها. (Ritzer، 2007، 65).

وتعدّ نظرية التفاعلية الرمزية إطاراً مناسباً لدراسة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة لأنها تركّز على المعاني التي يخصّصها الأفراد للتجارب والمواقف التي يمرّون بها في بيئاتهم المتغيّرة. فالعولمة تفرض سياقات جديدة تجعل الشباب يعيشون حالة من التفاعل مع قيم وثقافات متعددة قد تتعارض مع ثقافتهم الأصلية، مما يؤدي إلى شعور بالاغتراب أو التنافر. ومن خلال هذه النظرية، يمكن فهم كيف يُنشئ الشباب معانيهم تجاه هذه التغيرات بناءً على التفاعلات الاجتماعية التي يخوضونها مع أقرانهم أو مع مؤسسات مثل الجامعة ووسائل الإعلام. كذلك، فإن الطبيعة التفسيرية للنظرية تمكّن من دراسة العمليات الداخلية التي يخوضها الشباب لتحديد موقفهم من العولمة، وما إذا كانت تؤدي إلى تعزيز شعورهم بالاغتراب أو تدفعهم نحو إعادة تشكيل هوياتهم الثقافية من خلال اكتساب الأفكار لمعاني رمزية جديدة بالنسبة لهم تجعلهم يتبنونها وينظرون من خلالها.

الإطار النظري:

أولاً: الاغتراب الثقافي:

أ– مفهوم الاغتراب الثقافي:

إن المقابل لكلمة اغتراب هو الكلمة الإنجليزية allenation والكلمة الفرنسية allénation وهي اسم مستمد من الكلمة اللاتينية allenation وهي اسم مستمد من الاسم اللاتيني alieenar والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر أو بمعنى الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مسمد بدوره من كلمة أخرى هي alienus أي الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ alins الذي يدل عل أن الآخر، سواء كاسم أو كصفة. ويرى ر. بودون وف. باريتو في المعجم النقدي لعلم الاجتماع أن كلمة Alienation تعني الاغتراب أو الاستلاب وهي ترجع إلى الأصل اللاتيني alienation ولها تميز قانوني (انتقال أو بيع مال أو حق) وتفسير سيكولوجي يعني (الضعف الفكري العام) وتفشي علم الاجتماع (تعني انحلال الرابطة بين الفرد والآخرين). (غنيات، 2018، 10).

أما عبد الهادي الجوهري في قاموس علم الاجتماع أن الاغتراب هو الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه عريب وبعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي.

في حين يعرفه معجم العلوم الاجتماعية أنه ضياع المرء وغربته عن ذاته ونفسه والمجتمع. (الهواري، ومصلوح، 1999، 48).

أما مفهوم الثقافة يعرفه فيرث فيعني كل سلوك متعلم يكتسبه الفرد من المجتمع، إن هذا التعريف يشمل كل نماذج السلوك المكتسب من المجتمع دون تخصص المجتمع البشري فنجد أنه ينسبها حتى إلى المجتمعات الحيوانية غير البشرية.

أما مالك بن نبي فيعرفها أنها مجموعة من الصـفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصـبح لا شـعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه. (غنيات، 2018، 12).

أما الاغتراب الثقافي هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضـــها والنفور منها وانبهاره ومحاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي. (زهران، 2008، 111).

كما يعرف الاغتراب الثقافي أيضاً أنه انفصـال الفرد عن النظام الاجتماعي وأسلوب الحياة المتبع بيئته الثقافية نتيجة الاعتقاد بعدم جدواها في تحقيق متطلباته، والاعتماد على مرجعية ثقافية تستند إلى ثقافة أخرى في تسيير أمور حياته وتحديد اتجاهاته وتصوراته لجوانب الحياة المختلفة مما يسبب عجزه عن المشاركة الفعالة في التصورات المستندة إلى الموروث السائد في ثقافته، فتظهر عليه أعراض سلوك لا سوي كالانسحاب والعزلة الثقافية والعجز الثقافي واللامعيارية. (حورية، 2012، 44).

وتم تقسيم الاغتراب الثقافي من حيث الشمولية إلى:

اغتراب ثقافي جزئي "بسيط": تأثير هذا النوع يكون على مستوى السلوك دون تغيير نواة الأفكار، فلا يعتقد الفرد بنهاية فاعلية ثقافته.

واغتراب ثقافي كلي "معقد": تأثيره في نفس وفكر وســـلوك الفرد وبناء المجتمع عميقاً بحيث يدرك فيها الفرد الموت الكلي لثقافة مجتمعه من حيث فاعليتها ووصـولها إلى نقطة اللارجوع، فلا يعود يعيرها أهمية. ويعزو فشـله في الحياة إلى التمسـك بها، فيهاجر إلى ثقافة أخرى.

ومن حيث طبيعة تأثيره إلى:

اغتراب ثقافي إيجابي: هو اغتراب الفرد عن الثقافة المرضـية في مجتمعه، ويظهر بشـكل نقد للأوضـاع الاجتماعية التي تخرج عن الالتزام بعقد الثقافة ورفضه الانصياع إلى المعايير التي تفرضها ثقافة الواقع.

واغتراب ثقافي ســـلبي: يتمثل في اســـتجابة ســـلبية من الفرد أو المجتمع تجاه الأزمة الثقافية والتفكك في عقد الالتزام بين الفرد والمجتمع ويظهر في صورتين على المستوى الفردي فالحالة الأولى يكون الفرد رافضاً للوضع لكنه يستسلم للواقع ولا يسعى للتغيير ويظهر عليه الانسـحاب والتقوقع السـلبي، أما الحالة الثانية ينفصـل الفرد على ثقافة المجتمع ويتبنى ثقافة مضـادة، ويتمركز حول المصلحة الذاتية ويغيب عنه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوضع المتأزم لأنه يفقد الانتماء النفسي للمجتمع وثقافته.

ثانياً: الشباب:

أ- مفهوم الشباب:

تتعدد وجهات النظر نحو تحديد مفهوم الشـباب، واعتمدت هذه التحديدات على أسـس كثيرة منها الأسـاس الزمني وهو يعني اعتبار مرحلة الشـباب فترة من العمر تقع ما بين سـن الخامسـة عشـر والثلاثين وهي السـن التي تتيح الفرصـة لحصـر الفئة التي تتفق مع الخصـــائص المتعددة مثل القابلية للتعليم وللنمو والقدرة على الابتكار كما أنها الســـن التي تمثل مرحلة الانتقال من الطفولة إلى النضـج ويمكن تقسـيم مرحلة الشـباب إلى فترتين: فترة شـباب مبكر تنتهي عند سـن العشـرين أو قبلها وفترة شـباب متأخر تغطي السنوات الباقية حتى الخامسـة والعشرين ولسنا نرى مبرراً لمثل هذا التقسيم_ الذي يقوم على أسـاس فكرة بلوغ سن الحقوق المدنية وهو متابعة للتصنيفات الشائعة في التراث الأجنبي والأوروبي الغربي والأمريكي بصفة خاصة.

ويربط علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي بداية ونهاية مرحلة الشـــباب بمدى اكتمال بنائها الدافعي، ويتم بناء الذات أو الهوية إذا اســـتوعبت مجموعة التوجيهات القيمية الكائنة في الســـياق الاجتماعي من خلال عملية التنشـــئة التي تقوم بها نظم اجتماعية عديدة. (الشاذلي، 2008، 24).

وينظر أصـــحاب الاتجاه الاجتماعي للشـــباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط. بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصـائص إذا توافرت في مجموعة من الأشـخاص كانوا شـباباً. ويعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشـباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشاب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعياً وثقافياً ومهنياً ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دوراً أو أدواراً في بناء المجتمع. وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقاً لمعايير ونظم هذا المجتمع (أبيض، 1984، 57).

ب- خصائص مرحلة الشباب:

لما كان الشباب يشكلون شريحة عمرية محددة بيولوجياً ونفسياً واجتماعياً فقد تميزوا ببعض الخصـائص التي جعلتهم مختلفين عن مراحل الشخصية السابقة واللاحقة لمرحلة الشباب. ومن أهم خصائص هذه المرحلة:

1. يعتبر التجديد بفترة عمرية محددة من أهم الخصـائص التي تميز الشـخصـية الشـابة وتتحدد هذه الفترة بالمدة الكائنة بين اكتمال النضـج الفسيولوجي وبداية التأهيل أو النضـج الاجتماعي. وهو النضـج الذي يتحقق باحتلال الشباب لمكانة اجتماعية محددة يؤدي من خلالها دوراً أو أدواراً ترتبط بهذه المكانة.

2. تتميز فترة الشـــباب عادة بالدينامية لســـببين: الأول يرجع إلى أنها الفترة الكائنة بين مرحلتي الإعداد والقيام بدور فعال في بناء المجتمع. ولذلك فغالباً ما تتميز ملامح الشـخصـية في هذه الفترة بالغموض لأنها ما زالت مي مرحلة التشـكل، وهذا هو السـبب في امتلاء المرحلة بتفاعلات متوترة وقلق. أما الســـبب الثاني لدينامية هذه المرحلة فيرجع لطبيعة التكوين البيولوجي والفســـيولوجي والوضع الاجتماعي للشخصية الشابة إذ تكون حساسة لكل ما هو جديد لأنها لم تستقر بعد مما يجعلها في شوق دائم للتغيير.

3. القابلية للتشكيل: ويتضح ذلك إذا حددنا مكونات الشخصية الإنسانية من خلال أربعة عناصر رئيسية: العنصر البيولوجي الذي تولد به الشخصية الإنسانية والعنصر السيكولوجي الذي يتمثل في إشباع الحاجات البيولوجية والعنصر الاجتماعي الذي يشير إلى طبيعة المكانة التي يحتلها الشباب وطبيعة الأدوار الاجتماعية التي يؤديها في المجال الاجتماعي، والعنصر الأيدولوجي أو الثقافي وهو يشير إلى امتلاك الشخصية لمجموعة من التوجهات الأساسية التي تحكم سلوكها في المجال الاجتماعي. وتفاعل هذه الأبعاد الأربعة يؤدي عادة إلى إنتاج أنماط أو أشكال عديدة للشخصية. غير أن السمة الرئيسية المرتبطة بهذه الشخصية تتمثل في أن هذه المرحلة تسـودها عادة مشـكلات التشـكل كالقلق والتوتر والانفعال والخوف وعدم التحديد. وكلها مظاهر تشـير إلى الثراء الانفعالي الذي تتمتع به هذه الشريحة خلال مرحلة التشكل هذه. (الشاذلي، 27،2008).

4. انتشار مشاعر القلق والتوتر ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة أولها قلق الشباب وتوتره الذي يرجع لطبيعة المرحلة التي يمر بها الشباب.

5. الطبيعة التجديدية أحد أهم خصـائص الشـباب فهم غالباً المجددون في التاريخ، ويتفق ذلك مع ما أكده "باتمان" من أن الشـباب المثقف هم القوة الكاسحة والمبادرة لتجديد المجتمع.

6. لدى الشباب إيمان كامل بالتغيير وهذه الخاصية ترتبط بسابقتها وتتمثل في وجود ميل قوي لدى الشريحة الشبابية لتجاوز الواقع المحيط دائماً.

7. مسـئولية الاختيار والتوتر المرتبط به من أهم خصـائص الشـباب فمطلوب منهم القيام باختيار التخصـص ومطلوب منهم اختيار المهنة.. الخ وعملية الاختيار هذه تجعل الشباب يعيش لحظات القلق والتوتر بما يدعم قدرة المخاطرة على الاختيار وتحمل نتائج القرار.
8. الرفض والتمرد من الخصائص المحورية المميزة لشريحة الشباب. محاولة التخلص من كافة ألوان الضغوط المسلطة عليه لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة في التحرر.
9. درجة عالية من الحيوية والنشاط والمرونة.
10. الطابع النقدي لأنه بحكم مثاليته عادة ما ينقد الواقع قياساً بما يجب أن يكون.
11. وجود ثقافة شبابية تسود بين الشريحة الشبابية وبخاصة شباب الجامعات. وقد ساعد على تخليق هذه الثقافة عدة عناصر ذات طبيعة عالمية منها تضخم حجم الشريحة الشبابية في العالم بالإضافة إلى فاعلية عنصر التكنولوجيات في بناء النظام العالمي ومن ثم دعم تماسك ووحدة هذه الشريحة من خلال أساليب الملبس أو الموسيقى. وانتشار تلك الثقافة يشكل نمطاً يسمح باختيار أسلوب وقيم وأيديولوجيات وطريق الحياة ويمكن استخدام هذه العناصر المختارة الشباب من تطوير واكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي تحددت في إطار الأسرة أو المدرسة أو في مجال العمل. ومما يساعد على انتشار ثقافة الشباب وسائل الإعلام والاتصال والمواصلات التي جعلت عالمنا واحداً. ومن شأن ذلك أن يجعل الشباب_ بحكم قدرتهم على التجديد_ أكثر قدرة على الاستيعاب والتواصل. وتشير ثقافة الشباب إلى مجموعة التوجهات القيمية والأساليب السلوكية التي تتجسد في أنمطة وعلاقات اجتماعية وأنساق للاعتقاد تتبلور حول حاجات الشباب ووضعهم في المجتمع وإحساسهم بمشكلاته. وتميل ثقافة الشباب عادة إلى رفع شعارات ذات طابع راديكالي كرفض التسلط والوصاية والسلطة إلى الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ومناصرة القضايا ذات الطابع الإنساني كالوقوف إلى جانب الفئات الفقيرة أو مهضومة الحقوق ودعم قضايا التحرر على نطاق عالمي. ويرى مايك براك أن الثقافة الفرعية للشباب تقدم حلولاً ولو على مستوى خيالي أو سحري لبعض المشكلات البنائية التي تنجم عن التناقضات الداخلية للبناء الاجتماعي والاقتصادي. ويقدم مايك براك تنميطاً إجرائياً للشباب في حدود الثقافة الفرعية على النحو التالي: (نمط الشباب السوي أو المساير، نمط الشباب المنحرف، نمط الشباب المتمرد ثقافياً، نمط الشباب المقاتل سياسياً). (الشاذلي، 2008، 29، بتصرف).

ثالثاً: العولمة:

شاع استخدام لفظ (العولمة) في السنوات العشر الأخيرة، وبالذات بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ومع هذا فإن الظاهرة التي تشير إليها ليست حديثة بالدرجة التي قد توحي بها حداثة هذا اللفظ فالعناصر الأساسية في فكرة العولمة: ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم. كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون، وعلى الأخص منذ الكشوف الجغرافية في أواخر القرن الخامس عشر، أي منذ خمسة قرون. ومنذ ذلك الحين والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول والأمم تزداد قوة، باستثناء فترات قصيرة للغاية مالت خلالها الدول إلى الانكفاء على ذاتها، وتراجعت معدلات التجارة الدولية ومعدل انتقال رؤوس الأموال (كما حدث خلال أزمة الثلاثينات من هذا القرن مثلاً)، وباستثناء مجتمعات محدودة العدد تركها العالم في عزلة، أو فضلت هي أن تعزل نفسها عن العالم لسبب أو آخر (كما حدث للاتحاد السوفيتي مثلاً في العقود الثلاثة لثورة أكتوبر، أو للصين في الخمسينات والستينات أو لليمن حتى منتصف هذا القرن.. الخ.

الظاهرة عمرها إذن خمسة قرون على الأقل، وبدايتها ونموها مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بتقدم تكنولوجية الاتصال والتجارة، منذ اختراع البوصلة وحتى الأقمار الصناعية. ومن المهم إدراك هذه الحقيقة والتأكيد عليها. (أمين، 2001، 17).

وبدون الإغراق في التنظير للعولمة كما يقرر أحد العلماء يمكننا القول بأنها في صورتها الحالية:

عملية محاولة توحيد الفكر، وتنميط السلوك، وقولبة الأنظمة الحاكمة لحركة حياة البشر في شتى المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالعمل المقصود شبه المخطط لتسييد مفاهيم ومدركات وقيم ومبادئ وسلع وخدمات، وتعميمها على العالم بأسره، بمعنى العمل على نشر أفكار وأشياء واحدة على مستوى العالم أجمع، أو قل إن شئت نمذجة العالم فكرياً وسلوكياً ومادياً، بحيث تتلاشى عملاً ثوابت ومتغيرات الخصوصية الحضارية، وتختفي ففعلاً الهوية والأيديولوجية وتمحى واقعاً الحدود الجغرافية وتضعف تماماً السيادة الفطرية ونكون في واقع الأمر أمام وحدة واحدة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، أو قل إن شئت قرية كونية تفكر التفكير نفسه، وتسلك السلوك ذاته، بنمطية شبه كاملة.

ويقرر أحد الباحثين أن جوهر عملية العولمة يتمثل في تسهيل حركة الناس وانتقال المعلومات والسلع والخدمات على النطاق العالمي، وتشمل الحركة والانتقالات التي تنتشر عبر الحدود ست فئات رئيسية وهي: البضائع، الخدمات، الأفراد، رأس المال، الأفكار، والمعلومات، والمؤسسات.

وهكذا يتبين أن جوهر العولمة وهدفها كذلك هو تعميم قوانين مشتركة، تأخذ صبغة العالمية ويخضع لها العالم، وأن من شأنها كما يريد واضعوها أن تضع حداً لسيادة القوانين والأعراف، بل والمعتقدات الحلية والوطنية. (محمد، 2007، 10).

3-الإطار التطبيقي: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني:

أولاً-منهج البحث:

المنهج المتّبع في البحث: المنهج الوصفي التحليلي. طريقة المسح الاجتماعي بالعينة.

نوع البحث: من البحوث الوصفية

ثانياً- فروض البحث:

1- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير الجنس.

2- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة الأصلي.

3- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة الحالي.

ثالثاً- مجالات البحث:

المجال البشري: طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع/ جامعة تشرين ذكوراً وإناثاً.

المجال المكاني: تم تطبيق البحث مكانياً في مدينة اللاذقية/كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين.

المجال الزماني: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2024-2025.

رابعاً- مجتمع البحث وعينته:

1. مجتمع البحث:

جميع طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين ذكوراً وإناثاً والبالغ عددهم (965) طالباً وطالبةً خلال العام الدراسي 2024/ 2025، حيث بلغ طلاب السنة الأولى (428) طالباً وطالبةً، وعدد طلاب السنة الثانية (186) طالباً وطالبةً، وعدد طلاب السنة الثالثة (214) طالباً وطالبةً، وعدد طلاب السنة الرابعة (137) طالباً وطالبةً.

2. عينة البحث:

أما فيما يخص عينة البحث:

العيّنة الاستطلاعيّة الأولى:

تمّ بتاريخ 11/5 /2024 تطبيق مقياس البحث التي بلغت عباراتها (30) عبارة ، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين من خارج أفراد عينة البحث، والغاية من هذا التطبيق معرفة مدى مناسبة صياغة فقرات المقياس لأفراد العيّنة، من حيث صعوبتها وسهولتها ودقّتها، وتمّ الحصول على عدد من الاستفسارات والاقتراحات، قام الباحث بالاستفادة منها، من جهة؛ والتأكّد من الطّباعة الصّحيحة والتّصميم الصّحيح لهذه الأدوات، وإلقاء الضّوء على بعض المشكلات التي يمكن أن تعترض التّطبيق، ممّا أسهم في إخراج فقرات المقياس بشكل مناسب من جهة ثانية.

العيّنة الاستطلاعيّة الثّانية:

تمّ بتاريخ 2024/11/10 تطبيق مقياس البحث الذي بلغت عباراتها عبارة، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في جامعة دمشق من خارج أفراد عينة البحث ويهدف هذا التّطبيق للتّأكد من صدق أدوات البحث وثباتها.

عيّنة البحث الأساسيّة:

لحساب حجم عينة البحث المناسبة تم تطبيق معادلة كرسجي ومرجان لحساب حجم العينة:

$$n = \frac{x^2 NP\,(1-P)}{d^2(N-1) + x^2 P(1-P)}$$

n الحدّ الأدنى لحجم العيّنة.

x2 قيمة كاي الجدوليّة عند مستوى ثقة 1.96، وتساوي 3.841.

N حجم المجتمع = 965

P نسبة الظّاهرة بالمجتمع= 0.5.

d هامش الخطأ المسموح عند (5%) = 0.05.

$$n = 250$$

وبالتالي الحد الأدنى لعينة البحث يجب أن يكون 250 طالباً وطالبةً.

وحدة العينة: الطالب الجامعي ذكراً كان أو أنثى والمسجل في جامعة تشرين (من كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع) خلال العام الدراسي 2024- 2025.

خامساً- الأدوات المستخدمة في البحث:

1. أداة البحث:

اعتمد البحث على مقياس (الاغتراب الثقافي) مصـمم وفق طريقة مقياس ليكرت الخماسـيّ، لجمع بيانات الجانب الميدانيّ للبحث لكون هذه الأداة ملائمة لطريقة المسح الاجتماعيّ، ويستطيع عبرها الإجابة عن مجمل تساؤلات البحث. حيث شمل مجموعة من الأسـئلة المتعلّقة بالبيانات الأوّليّة والمتغيّرات الأسـاسـيّة للبحث. وهما من إعداد الباحث. وتألف المقياس من (30) عبارة، حيث خصصت (10) عبارات منها لقياس درجة الاغتراب الثقافي، و(10) عبارات لمعرفة أسباب هذا الاغتراب، و(10) عبارات لرصد مظاهر الاغتراب بين الطلاب. وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسـي (موافق بشـدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشـدة) واعطائها الدرجات (5، 4، 3، 2،1) بالترتيب للعبارات الإيجابية، والدرجات (1، 2، 3، 4، 5) بالترتيب للعبارات السلبية.

2. الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

الصّدق:

أ- الصّدق الظّاهريّ:

اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّـدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق، وذلك للتّحقّق من صـــدق العبارات ومناســـبتها للبحث، وشـــموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم، إذ اتّفق السّادة المحكّمون على صحّة المقياس ومناسبته بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ب- صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّق المقياس على عيّنة اسـتطلاعيّة (30) طالباً وطالبةً في جامعة تشـرين (كلية الآداب والعلوم الإنسـانية/ قسـم علم الاجتماع) من خارج عينة البحث الأسـاسـية، وحسـاب مدى اتّسـاق كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك عبر حسـاب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للبعد، والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

الجدول (1) يبين معاملات ارتباط (بيرسون) بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للمحور الخاص بها

	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
محور درجة الاغتراب الثقافي	1-	0.75	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.78	0.000	جيد ومقبول
	3-	0.72	0.001	جيد ومقبول
	4-	0.76	0.000	جيد ومقبول
	5-	0.81	0.000	جيد ومقبول
	6-	0.71	0.001	جيد ومقبول
	7-	0.82	0.000	جيد ومقبول
	8-	0.77	0.000	جيد ومقبول
	9-	0.79	0.000	جيد ومقبول
	10-	0.71	0.002	جيد ومقبول
محور أسباب الاغتراب	1-	0.74	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.81	0.000	جيد ومقبول

	−3	0.74	0.000	جيد ومقبول
	−4	0.69	0.000	جيد ومقبول
	−5	0.91	0.000	جيد ومقبول
	−6	0.78	0.000	جيد ومقبول
	−7	0.72	0.002	جيد ومقبول
	−8	0.84	0.000	جيد ومقبول
	−9	0.76	0.000	جيد ومقبول
	−10	0.75	0.000	جيد ومقبول
محور مظاهر الاغتراب الثقافي	−1	0.91	0.000	جيد ومقبول
	−2	0.98	0.002	جيد ومقبول
	−3	0.83	0.000	جيد ومقبول
	−4	0.78	0.0000	جيد ومقبول
	−5	0.72	0.001	جيد ومقبول
	−1	0.79	0.000	جيد ومقبول
	−2	0.75	0.000	جيد ومقبول
	−3	0.73	0.002	جيد ومقبول
	−4	0.79	0.000	جيد ومقبول
	−5	0.84	0.000	جيد ومقبول

يتضـــح من الجدول (1) أن قيمة ارتباط بيرســـون لعبارات المقياس مع الدرجات الكلية لكل محور خاص فيها تتراوح بين (0.69 و0.91) وبالتالي يوجد علاقات ارتباط قوية بين العبارات والمحور الذي تنتمي إليه، وجميع العبارات جيدة ومقبولة.

الثبات:

أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة (30 طالباً)، وذلك لمعرفة مدى صـلاحيّة المقياس وثباته، والحصـول على النّتائج نفسـها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (0−1)، إذ إنَّ انخفاض قيمته عن (0.6) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للمقياس. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد المقياس وكانت النّتائج كالآتي:

الجدول (2) يُبيّن ثبات أبعاد مقياس

البعد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور الخاص بدرجة الاغتراب الثقافي	0.798	10
المحور الخاص بأسباب الاغتراب الثقافي	0.812	10
المحور الخاص بمظاهر الاغتراب الثقافي	0.779	10
الكلي	0.796	30

قيمة (0.798) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (محور درجة الاغتراب الثقافي).

قيمة (0.812) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (محور أسباب الاغتراب الثقافي)

قيمة (0.779) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (محور مظاهر الاغتراب الثقافي)

وتمّ حســـاب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع الأبعاد) وكانت قيمته (0.796) مما يدل على أنَّ قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت معامل ثبات مناسـب لأغراض البحث الحالي، بشـكل يجعلنا على ثقة بصـحة بنود المقياس وصـلاحيتها للتطبيق الميداني، وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد 0.70 حداً أدنى للثبات. (Nunnally& Bernstein, 1994, 264).

سادساً–نتائج البحث وتفسيرها:

1–خصائص مفردات عينة البحث:

الجدول (3) يوضح توزع أفراد عينة البحث وفق المتغيرات (الجنس، مكان الإقامة الأصلي، مكان الإقامة الحالي)

متغير البحث	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	89	%35.6
	انثى	161	%64.4
مكان الإقامة الأصلي	ريف	138	%55.2
	مدينة	112	%44.8
مكان الإقامة الحالي	ريف	71	%28.4
	مدينة	143	%57.2
	السكن الجامعي	36	%14.4

أ– الجنس: يتضـح من الجدول (3) أن نسـبة الإناث في عينة البحث كانت الأكبر حيث بلغت (64.4%) من مجموع أفراد عينة البحث، بينما بلغت نسبة الذكور (35.6%) من مجموع أفراد عينة البحث.

ب– مكان الإقامة الأصـلي: يتضـح من الجدول (3) أن النسـبة الأكبر من الطلاب مكان إقامتهم الأصـلي (الريف) حيث بلغت نسبتهم (55.2%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(44.8%) من مجموع أفراد عينة البحث مكان إقامتهم الأصلي (المدينة).

ت– مكان الإقامة الحالي: يتضح من الجدول (3) أن النسبة الأكبر من الطلاب يقيمون بالوقت الحالي في المدينة وبلغت نسبتهم (57.2%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(28.4%) من مجموع أفراد عينة البحث مكان إقامتهم الحالي (الريف)، ونسـبة (14.4%) من الطلاب يقيمون في السكن الجامعي.

2. النتائج المتعلقة بتساؤلات البحث:

السـؤال الأول: ما درجة الاغتراب الثقافي عند الشـباب الجامعي في كلية الآداب بجامعة تشـرين في قسـم علم الاجتماع في ظل العولمة؟

حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

حساب طول المجال: $\frac{1-5}{5} = 0.8$

الجدول (4) مجالات تقديرات إجابة أفراد العينة على مقياس الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة

منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
1.79 –1	2.59 –1.8	3.39 – 2.6	4.19–3.4	5–4.2

للإجابة عن السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة على المحور الخاص بقياس درجة الاغتراب الثقافي:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على المحور الأول من مقياس الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة

المحور الأول		المتوسط الحسابي	الدرجة
الرقم	العبارات		
1-	أعتقد أن تقاليد مجتمعي لا تناسب طبيعة الحياة العصرية.	2.9	متوسط
2-	أشعر أنه من المهم الالمام بالتراث السوري.	2.6	متوسط
3-	أشعر بصعوبة في الالتزام بالعادات الاجتماعية التي نشأت عليها.	3	متوسط
4-	أعتقد أن تنوع الثقافات في حياتي يجعلني أشعر بالابتعاد عن ثقافتي الأصلية.	2.7	متوسط
5-	أعتقد أن قيم المجتمع المحلي عائق أمام تحقيق سعادتي.	3.3	متوسط
6-	أعتقد أن توارث العادات والتقاليد أمر غير مهم.	4	مرتفع
7-	أحاول تغيير أفكار الأشخاص المقربين لتصبح أكثر انفتاحاً.	4.1	مرتفع جدا
8-	أحب الحفاظ على اللغة العربية أثناء حديثي.	2.8	متوسط
9-	أشعر باللامبالاة حيال الأمور حولي.	2.5	منخفض
10-	لا أحب مراعاة المعايير المجتمعية في سلوكي.	4.2	مرتفع جداً
متوسط درجة الاغتراب الثقافي		3.2	متوسط

يتضح من الجدول (5) أن درجة الاغتراب الثقافي لدى طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين كان متوسطاً بمتوسط قدره (3.2) مما يشير إلى أن الطلاب لا يعانون من اغتراب ثقافي حاد، وإنما يعيشون حالة تأرجح ثقافي بين الحفاظ على هويتهم المحلية والانفتاح على القيم العالمية التي تفرضها العولمة. هذه النتيجة تعكس تعرض الشباب الجامعي لضغوط متناقضة؛ فمن جهة، يتمسكون ببعض الجوانب الثقافية التقليدية، مثل اللغة والتراث، وإن كان بدرجة معتدلة، ومن جهة أخرى، يظهر لديهم توجه متزايد نحو الانفتاح والتبني الجزئي للقيم والعادات العالمية، خاصة في المواقف التي يشعرون فيها بأن القيم المحلية لا تتماشى مع متطلبات العصر الحديث.

يُفسر الباحث هذا الوضع بأن البيئة الجامعية تشجع الطلاب على التفاعل مع ثقافات متنوعة عبر المناهج الدراسية والتفاعل مع زملاء من خلفيات مختلفة، مما يسهم في تعزيز انفتاحهم على العالم. كذلك، يُعد التعرض المكثف لوسائل الإعلام العالمية والتكنولوجيا أحد العوامل المؤثرة في تشكيل هذه الحالة من التأرجح. في المقابل، ما زال هناك ارتباط نسبي بالقيم المحلية، حيث إن بعض الطلاب يظهرون اهتماماً ملحوظاً بالثقافة الأصلية، وهو ما يخفف من حدة الاغتراب. هذه النتيجة تشير إلى حالة من التوازن الثقافي المؤقت، حيث لم يصل الشباب إلى مرحلة انفصال كامل عن هويتهم الأصلية، لكنهم أيضًا ليسوا بمنأى عن التأثيرات العالمية.

السؤال الثاني: ما أسباب الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في كلية الآداب بجامعة تشرين في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة؟

الجدول (6) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على المحور الثاني من مقياس الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة

الرقم	المحور الثاني: العبارات	المتوسط الحسابي	الدرجة
1-	أشعر أن وسائل الإعلام العالمية تؤثر بشكل كبير على اختياراتي اليومية.	2.9	متوسط
2-	أعتقد أن المنصات الرقمية تساعدني على الانفتاح على ثقافات أخرى.	4	مرتفع
3-	أعتقد أن المناهج الجامعية لا تعكس بشكل كافٍ تراث المجتمع المحلي.	4.2	مرتفع جداً
4-	أشعر أنني أتعرض لضغوط تدفعني لتبني نمط حياة مختلف عن ثقافتي الأصلية.	3	متوسط
5-	أعتقد أنني بحاجة لفهم ثقافات أخرى لتحقيق النجاح في مستقبلي المهني.	3.5	مرتفع
6-	أستخدم مصادر إعلامية عالمية أكثر من المصادر المحلية.	3.1	متوسط
7-	أعتقد أن أنماط الحياة العالمية أصبحت معياراً للتقدم والنجاح.	3.5	مرتفع
8-	اعتقد أن التمسك بالعادات والتقاليد يجعلني معرض للتنمر من قبل الأصدقاء.	4	مرتفع
9-	أحب مجاراة الموضة التي تروج لها وسائل التواصل الاجتماعي.	4.2	مرتفع جداً
10-	نتحدث باستمرار ضمن المنزل عن تراث المجتمع وأهميته	1.7	منخفض جداً

يتضح من الجدول (6) أنّ أسباب الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي ترتبط بعوامل متداخلة تشمل التأثير القوي للإعلام العالمي، والضغوط الاجتماعية، وضعف الاهتمام بالتراث المحلي في كل من المناهج الدراسية والبيئة الأسرية. هذا المزيج يجعل الشباب يعيشون حالة من التأرجح بين الانجذاب للثقافة العالمية والانفصال التدريجي عن الهوية الثقافية الأصلية.

حصلت العبارات مثل "أعتقد أن المنصات الرقمية تساعدني على الانفتاح على ثقافات أخرى" (4) و"أشعر أن وسائل الإعلام العالمية تؤثر بشكل كبير على اختياراتي اليومية" (2.9) على تقييمات متوسطة إلى مرتفعة، مما يبرز الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام والتكنولوجيا في تعريف الشباب بثقافات وأنماط حياة عالمية، وجعلها جزءاً من اختياراتهم اليومية.

العبارة "أعتقد أن المناهج الجامعية لا تعكس بشكل كافٍ تراث المجتمع المحلي" (4.2) حصلت على تقييم مرتفع جداً، مما يشير إلى أنّ النظام التعليمي لا يقدم محتوى كافياً لتعزيز ارتباطهم بثقافتهم الأصلية. هذا النقص قد يعمق شعورهم بالانفصال عن التراث المحلي.

أشارت عبارات مثل "أشعر أنني أتعرض لضغوط تدفعني لتبني نمط حياة مختلف عن ثقافتي الأصلية" (3) و"أعتقد أن التمسك بالعادات والتقاليد يجعلني معرضاً للتنمر من قبل الأصدقاء" (4) إلى وجود ضغط اجتماعي قوي يدفع الشباب للتكيف مع معايير الحياة العالمية، حتى لو كان ذلك على حساب هويتهم الثقافية.

حصلت العبارة "نتحدث باستمرار ضمن المنزل عن تراث المجتمع وأهميته" (1.7) على تقييم منخفض جداً، مما يعكس غياب النقاش والتوعية داخل الأسرة حول أهمية الحفاظ على التراث المحلي، وهو ما قد يسهم في تقليل ارتباط الشباب به.

وبالتالي يمكن القول إن أسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة تتوزع بين عوامل متعددة ومتداخلة، أبرزها التأثير القوي لوسائل الإعلام والمنصات الرقمية، التي تُسهّل الانفتاح على ثقافات وأنماط حياة عالمية وتجعلها جزءاً من حياة الشباب اليومية، مما يؤدي إلى تراجع ارتباطهم بهويتهم الثقافية المحلية. إضافة إلى ذلك، تلعب الضغوط الاجتماعية دوراً بارزاً، حيث يدفع الشباب إلى تبني أنماط حياة عالمية أحياناً على حساب ثقافتهم الأصلية، سواء بسبب التنمر المرتبط بالتمسك بالتقاليد أو الرغبة في التوافق مع معايير الحداثة التي تروج لها البيئة المحيطة. علاوة على ذلك، فإن ضعف التوعية الأسرية وغياب

النقاشات المنزلية حول أهمية التراث المحلي، وضعف انعكاس التراث المحلي في المناهج الجامعية يجعل الشباب أقل ارتباطاً به، مما يعمّق شعورهم بالابتعاد الثقافي.

وبالتالي فإن حالة الاغتراب الثقافي التي يعاني منها الشباب الجامعي هي نتيجة لتفاعل عوامل عالمية ومحلية، مما يخلق حالة من التأرجح بين الانجذاب للثقافات العالمية والانفصال التدريجي عن الهوية الأصلية.

السؤال الثالث: ما مظاهر الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي في كلية الآداب بجامعة تشرين في قسم علم الاجتماع في ظل العولمة؟

الجدول (7) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على المحور الثالث من مقياس الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة

المحور الثالث		المتوسط الحسابي	الدرجة
الرقم	العبارات		
1-	أستخدم منصات رقمية تربطني بثقافات متنوعة أكثر مما تربطني بثقافتي المحلية.	3.3	متوسط
2-	أشعر أن القيم الثقافية التقليدية لم تعد تؤثر على قراراتي الشخصية.	3.5	مرتفع
3-	أستخدم لغات أو تعابير أجنبية حتى في سياقات محلية.	4	مرتفع
4-	أشعر أنني أنتمي أكثر لمجموعة ثقافية هجينة من انتمائي لثقافة واحدة محددة.	3.3	متوسط
5-	أستخدم عادات مكتسبة من ثقافات أخرى في حياتي اليومية.	3.5	مرتفع
6-	أشعر أنني أعيش في بيئة تتداخل فيها الثقافات بشكل يجعل من الصعب تحديد هويتي الثقافية.	3.6	مرتفع
7-	أميل للابتعاد عن العادات التقليدية في المناسبات الاجتماعية.	3.4	متوسط
8-	أنتقد العادات والتقاليد بشكل مستمر.	2.9	متوسط
9-	أحب ارتداء ملابس مستوحاة من ثقافات عالمية.	3.7	مرتفع
10-	أحب المشاركة بالفعاليات الثقافية المحلية.	1.9	منخفض

يتضح من الجدول (7) بأن مظاهر الاغتراب الثقافي تتجلى لدى الشباب الجامعي في كلية الآداب بجامعة تشرين من خلال مجموعة من السلوكيات والمواقف التي تعكس التأثير الواضح للعولمة على هويتهم الثقافية. يظهر ذلك في ميلهم لتبني عناصر من الثقافات العالمية، سواء من خلال استخدام لغات وتعابير أجنبية في حياتهم اليومية أو اعتماد أنماط ملابس مستوحاة من ثقافات عالمية. كما أن الشعور بالانتماء إلى ثقافة هجينة بدلاً من ثقافة محلية واحدة يعكس حالة من التداخل الثقافي، حيث يجد الشباب صعوبة في تحديد هوية ثقافية واضحة. بالإضافة إلى ذلك، يتضح تراجع ارتباطهم بالممارسات التقليدية، إذ يميلون للابتعاد عن العادات الاجتماعية المحلية ويندمجون بشكل أكبر في أنماط حياة عالمية. ومن اللافت أيضاً ضعف مشاركتهم في الفعاليات الثقافية المحلية، مما يعكس انصرافاً متزايداً عن الأنشطة التي تُعزز ارتباطهم بالتراث، لصالح الانفتاح على القيم والمعايير العالمية التي أصبحت تؤثر بوضوح على اختياراتهم وسلوكياتهم اليومية.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تأثرهم بالرموز الثقافية التي تُنقل عبر المجتمع عن طريق وسائل الإعلام والتكنولوجيا، والتي تروج للثقافات العالمية باعتبارها معياراً للحضارة والتطور؛ ووفقاً للنظرية التفاعلية الرمزية، فإن هذه الرموز، التي تشمل أنماط اللباس، اللغة، وأنماط الحياة، أصبحت تحمل معاني جديدة تعيد تشكيل تصور الشباب عن الهوية والانتماء.

إضافةً إلى أن ضغط الأقران يلعب دوراً محورياً في تكريس هذه الرموز كمعايير اجتماعية، حيث يسعى الشباب إلى تبنيها لتجنب الشعور بالعزلة أو التنمر، ولتحقيق القبول داخل مجموعاتهم الاجتماعية. هذا أدى إلى ظهور سلوكيات مثل استخدام لغات أجنبية في الحياة اليومية، وارتداء ملابس مستوحاة من الثقافات العالمية، والابتعاد عن العادات التقليدية في المناسبات الاجتماعية.

كما أن التفاعل المستمر مع الرموز العالمية جعل الشباب ينظرون إلى الثقافة المحلية على أنها أقل تطوراً، مما أدى إلى تراجع ارتباطهم بالفعاليات الثقافية المحلية. بدلاً من ذلك، باتوا يعتبرون الأنماط العالمية رمزاً للتقدم والحداثة، ما ساهم في تشكيل هوية ثقافية هجينة تقوم على مزيج من المعايير المحلية والعالمية. هذه المظاهر تعكس تأثر الشباب بالمعاني الرمزية التي يقدمها المجتمع عن العولمة، حيث أعيد تعريف ما يُعتبر "حضارة" و"تطور" بناءً على الرموز التي يتفاعلون معها يومياً.

3. النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (8) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير الجنس.

الجنس	المتوّسط	الانحراف المعياريّ	ت المحسوبة	د.ح	الدّلالة	القرار
ذكور	139.5	11.80	2.40	248	0.05	دال
إناث	142.9	10.85				

يتضح من الجدول (8) أن قيمة ت كانت 2.40 ومستوى دلالتها (0.05) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وبالتالي يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير الجنس. لصالح المتوسط الأعلى (الإناث) ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الإناث أكثر ميلاً للتأثر بالموضة والأزياء ومواكبة العصر والتأثر بالثقافة العالمية ومعاييرها عن الجمال والحضارة والتطور، وينشغلن أكثر من الذكور بنظرة الأقران لهنّ، فيسعون إلى مواكبة كل ما هو حديث من أجل تعميق شعورهنّ بالتفوق والجاذبية، في الوقت الذي يفرض فيه المجتمع نوعاً من القوانين الأكثر صرامة تجاه الإناث للالتزام بأعراف المجتمع وتقاليده لذلك يمكن أن يكنَّ أكثر عرضة للشعور بالاغتراب بسبب الضغوط بين ما يفضلن وما يجب أن يلتزمن به.

الفرضية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة الأصلي.

الجدول (9) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة الأصلي.

مكان الإقامة لأصلي	المتوّسط	الانحراف المعياريّ	ت المحسوبة	د.ح	الدّلالة	القرار
ريف	135.6	12.3	3.12	248	0.001	دال
مدينة	140.3	11.5				

يتضح من الجدول (9) أن قيمة (ت) كانت (3.12) ومستوى دلالتها (0.001) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وبالتالي يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة الأصلي لصالح المتوسط الأعلى (مدينة) ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الحياة في المدينة تختلف بشكل

جذري عن الحياة في الريف من حيث التنوع الثقافي، الانفتاح على ثقافات متعددة، الضـغوط الاجتماعية والتحديات الاقتصـادية. فبالتالي الخلفية الأسرية والثقافية للعائلة تنتقل إلى الأبناء فنجدها أكثر ميلاً وتمسكاً بالعادات الاجتماعية والتقاليد عند أبناء الريف من أبناء المدن، مما يجعل أبناء المدن أكثر عرضة للانفصال عن الثقافات المحلية، والوقوع في الاغتراب الثقافي.

الفرضـية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة الحالي.

الجدول (10) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مكان الإقامة الحالي

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	48.75	2	24.375	52.36	0.09	غير دال
داخل المجموعات	11830.90	247	47.87			
الكليّ	11879.65	249				

يتضـح من الجدول (10) أن قيمة (ف) كانت 52.36 ومسـتوى دلالتها (0.09) أكبر من مسـتوى الدلالة الافتراضـي وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة الحالي، ويفسر الباحث هذه النتيجة أن انتشـار التكنولوجيا والاتصـالات تعدت حدود المكان وأصـبحت موجودة في كل منزل سواء في الريف أو المدينة وبالتالي انفتاح الجميع نحو الثقافة العالمية ودخول الثقافات الأجنبية إليهم من خلالها، إضـافةً إلى أن العينة جميعها من طلبة الجامعات وبالتالي الخروج من مكان الإقامة والاحتكاك مع الأصـدقاء الذين ينتمون إلى ثقافات متنوعة وخلفيات اجتماعية متنوعة أدى إلى تقارب فكري كبير بينهم.

مناقشة النتائج:

تبين نتائج البحث أن الطلاب لا يعانون من اغتراب ثقافي حاد، وإنما يعيشـون حالة تأرجح ثقافي بين الحفاظ على هويتهم المحلية والانفتاح على القيم العالمية التي تفرضـها العولمة. هذه النتيجة تعكس تعرض الشـباب الجامعي لضـغوط متناقضـة، ومسـتوى اغترابهم الثقافي ما زال بالحد المتوسـط منه والذي يتجلى من خلال مجموعة من السـلوكيات والمواقف التي تعكس التأثير الواضـح للعولمة على هويتهم الثقافية. يظهر ذلك في ميلهم لتبني عناصـر من الثقافات العالمية، سـواء من خلال اسـتخدام لغات وتعابير أجنبية في حياتهم اليومية أو اعتماد أنماط ملابس مستوحاة من ثقافات عالمية. كما أن الشـعور بالانتماء إلى ثقافة هجينة بدلاً من ثقافة محلية واحدة يعكس حالة من التداخل الثقافي، حيث يجد الشباب صعوبة في تحديد هوية ثقافية واضحة. بالإضافة إلى ذلك، يتضـح تراجع ارتباطهم بالممارسـات التقليدية، إذ يميلون للابتعاد عن العادات الاجتماعية المحلية ويندمجون بشـكل أكبر في أنماط حياة عالمية. ومن اللافت أيضـاً ضـعف مشـاركتهم في الفعاليات الثقافية المحلية، مما يعكس انصـرافاً متزايداً عن الأنشـطة التي تُعزز ارتباطهم بالتراث، لصـالح الانفتاح على القيم والمعايير العالمية التي أصـبحت تؤثر بوضـوح على اختياراتهم وسـلوكياتهم اليومية. وهنا يمكن القول بأن الاغتراب الثقافي جزئي ما زال يسيطر على السلوكيات التي يمكن السيطرة عليها وتعديلها ولم يصل إلى مستوى الاغتراب الثقافي المعقد الذي أصبح من الصـعب السيطرة عليه، لكن ذلك لا ينفي أبدا خطورة اهمال هذه الظاهرة مما يجعلها عرضـة للتطور أكثر ويجعل منها أمراً معقداً يصـعب السـيطرة عليه كما بينت النتائج أن أهم أسـباب هذا الانفتاح الثقافي يتعلق بالانفتاح التكنولوجي الهائل على الثقافات العالمية، ودخول ثقافات جديدة إلى كل أسـرة ومنزل، إضـافةً إلى غياب التراث

الثقافي المحلي عن المناهج الجامعية إلّا في الاختصاصات ذات الصلة مما جعل الشباب يبتعدون عن عادات وثقافات مجتمعهم، ومما أضاف تعقيداً للموضوع إهمال معظم الأسر لموضوع الحديث عن أهمية التراث والثقافة المحلية والعمل على ترسيخها.

نتائج هذا البحث تتوافق إلى حد كبير مع الدراسات السابقة التي ناقشت ظاهرة الاغتراب الثقافي وتأثير العولمة، مثل دراسة ملكاوي والخطايبة التي أشارت إلى مظاهر اللامعيارية واللامبالاة بين الشباب بسبب تأثيرات العولمة وضعف الرعاية الثقافية. كما تتماشى مع نتائج رواشدة التي أكدت على دور وسائل الإعلام والتأثير الثقافي الغربي في تعزيز اغتراب الشباب، وضعف البرامج المحلية التي تبرز الثقافة الوطنية. من جهة أخرى، تعزز الدراسة الحالية ما أشار إليه بكر والحفناوي حول تأثير تقليد الشباب للثقافات العالمية على هشاشة الهوية وتراجع الارتباط بالتراث.

إضافةً إلى ذلك، يظهر توافق مع دراسة مويانو التي تناولت تأثير التفاعل مع الثقافات الأخرى في بناء هوية هجينة. تسلط هذه النتائج الضوء على أهمية التعامل مع الظاهرة بشكل شمولي، بدءاً من تعزيز المناهج الجامعية بمواد تبرز التراث الثقافي المحلي، إلى تفعيل دور الأسرة في توعية الشباب بأهمية هويتهم.

9 . الاقتراحات:

ويمكن تقديم مجموعة من المقترحات المتعلقة بنتائج البحث ومنها:

1- العمل على إدخال مواد خاصة بالثقافة المحلية والتراث المحلي في جميع التخصصات والتركيز عليها.
2- قيام الجامعات بمجموعة من الأنشطة التثقيفية الدورية التي تعمق موضوع الثقافة المحلية وتبصر اشباب بأهمية التمسك بها.
3- قيام الجامعات برحلات ترفيهية بقصد زيارة أماكن معينة مع الطلاب من أجل ربط الترفيه بالثقافة والشرح لهم من خلال تلك الرحلات ما يعزز الانتماء لديهم ويرفع مستوى الثقافة المحلية عندهم.
4- قيام ورشات من قبل مختصين لتغيير نظرة الشباب عن مفهوم الحضارة والتطور الذي ارتبط بأذهانهم بنوع لباس محدد أو لهجة هجينة يستخدمونها أو ماركة يشترونها.
5- التركيز على القيام بأبحاث علمية أخرى تركز على العوامل الاجتماعية والنفسية للاغتراب الثقافي.
6- التعاون مع وزارة الاعلام السورية للقيام ببرامج تستهدف الشباب مستخدمة الأساليب الجاذبة لهم لتغيير مفاهيمهم الثقافية المهددة بالخطر وتعميق الثقافات المحلية والعادات والتقاليد الخاصة بمجتمعهم.
7- إنتاج برامج ومسلسلات وأفلام تعكس الثقافة المحلية بقالب عصري يجذب الشباب، مع تقليل المحتوى المروج للثقافات الدخيلة بشكل مفرط.
8- إطلاق حملات شبابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تركز على أهمية الهوية الثقافية، ومخاطر الانجراف وراء ثقافات دخيلة على حساب التراث.
9- العمل على توجيه الشباب نحو استيعاب القيم العالمية الإيجابية مع الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية، من خلال برامج توعوية ومبادرات تعزز التعايش الثقافي دون فقدان الذات.
10- توعية الأسر بأهمية غرس القيم الثقافية في أبنائهم منذ الصغر من خلال القصص، الأنشطة العائلية، والاهتمام بتعزيز الفخر بالهوية الوطنية.

الخاتمة:

توضـح نتائج البحث أن الشـباب يعيش حالة تأرجح ثقافي بين التأثر بالعولمة والتمسـك بهويتهم المحلية، مما يعكس تحدياً مسـتمراً يتطلب تدخلات واعية لحمايتهم من فقدان ثقافتهم الأصـــلية. وعلى الرغم من أن مســـتوى الاغتراب الثقافي لم يصـــل إلى مرحلة حرجة، إلا أن الإهمال قد يؤدي إلى تفاقم المشكلة في المستقبل. لذا، فإن تعزيز الوعي الثقافي، ودعم الهوية المحلية، والتوازن بين الانفتاح العالمي والخصوصية الثقافية يمثل ضرورة قصوى.

كما أن بناء جسور تربط الشباب بثقافتهم من خلال التعليم، والإعلام، والأسرة، يُعد خطوة أساسية نحو معالجة هذه الظاهرة. ويبقى الدور الأكبر على المجتمع ككل في توفير بيئة داعمة تُعزز الفخر بالهوية الوطنية وتحفّز الشباب على أن يكونوا سفراء لثقافتهم في عصر مليء بالتحديات.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل:(501100020595).

المصادر:

-معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية

المراجع:

أولاً/ الكتب العربية:

1- أبيض، ملكة. (1984). الثقافة وقيم الشباب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

2- الخراشي، سليمان بن صالح. (1420هـ). العولمة. المملكة العربية السعودية: دار بلنسية للنشر والتوزيع.

3- الشاذلي، عبد الحميد. (2008). الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي. القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي.

4- ليكلرك، جيرار. (2004). ترجمة: جورج كتورة، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة.

5- محمد، إسماعيل. (2001). العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها. ط2، مصر: دار تنوير للنشر والتوزيع.

ثانياً/ المجلات والدوريات:

1. بكر، هاجر، والحفناوي، نبيل، وعطايا عبد الناصر. (2021). العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، مجلد11، عدد3.

2. الرواشدة، علاء. (2009). أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية ببور سعيد، العدد6، ص 56- 89.

3. عبد العزيز. (2009). العولمة.. والخيارات العربية المستقبلية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 25، عدد 2، ص 559- 581.

4. كنعان، أحمد علي. (2008). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، مجلة جامعة دمشق. ص409_ 439.

ثالثاً/ الرسائل العلمية:

1- الحلبي، عبير. (2016). العولمة الثقافية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، ماجستير، علم نفس، جامعة دمشق.

2- غنيات، أمينة، وسيلة. (2018). تجليات الاغتراب الثقافي عند الشباب التبسي. ماجستير، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة التبسي.

المراجع الأجنبية:

1- Abdul Aziz. (2009). Globalization. and future Arab options. Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, Volume 25, Issue 2, pp. 559-581. in Arabic.

2- -Kanaan, Ahmed Ali. (2008). University Youth and Cultural Identity in the Light of the New Globalization, Damascus University Journal. pp. 409-439. in Arabic.

3- Moser (CA) survey. Méthods in social initigation, london Heimeman, 1967.

4- Wilkinson, Research Méthode in nutritional anthropologie, the united Nations university, 1989.